2 Me Année, No. 26

Lundi 1-1-1934

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة اسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩ بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد السادس والعشرون — القاهرة في يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٥٢ — أول يناير سنة ١٩٣٤ — السنة الثانية

فهرس العـــدد

الرسالة
في عامهـــا الثـاني

في مثل هذا الاسبوع من عامنا المنصرم اخذت الرسالة طريقها الصامت الى المطبعة ، ثم خرجت منها الى الناس تخطو خطى الوقار في عطاف الحشمة ، لا يجذب الطرف ظاهرها المتبرج ، ولا يخلب اللب باطنها الفكه . وكانت منذ انطلاقها من عقال التردد تتظنن في عواقب الجرأة على لقاء الجمهور بهذا المزاج في هذا الزى ، فلا تدرى أيصدّق ظنها ام يكذبه ، ويحقق أملها أم يخيبه .

فلما بش لها بشاشة الزهر ، وأقبل عليها اقبال الدهر ، تبدلت لهذا الشعب الكريم صورة مكان صورة ، ونشأت عنه فكرة بدل فكرة ، وأيقن الذين رموا عقليته بالاعتلال ، وثقافته بالهزال ، وأدبه بالعبث ، ان وراء هذا المظهر المزور عقلا قويا يلذه التفكير ، وذوقا سليما يروقه الجد

والواقع ان الرسالة كانت صرخة الحق في ضجة الباطل ، دلت على العمق الصحيح لثقافة الكتاب ، والاتجاه الصادق لهوى القراء ، والمستوى الحق لرقى الامة ، وكان لها ان تزعم ـ اذا استجازت الفخر ـ بأن مجموعتها سجل مضبوط لألوان الأدب العربي في هذا العصر

***

ويحيوانها، ودارت الافلاك بالسنوات والاحقاب، والانسان دائب فى مزج احياء المشرق باحياء المغرب غير متعمد ذلك ولا قاصد اليه، حتى ضاعت المواطن الأولى لتلك النباتات وامحت قوميتها، وتأقلمت فاستترت سيماء الاجنبية منها، واستعربت فاختفت مظنة العجمة فيها، أو استعجمت فذهبت العروبة عنها، فالمصرى يزرع الذرة والبطاطس (شكل ٣) ويحسب أنها مصرية وهى امريكية، والامريكى يزرع الأرز والموز وجوز الهند ويحسب أنها امريكية وهى أسيوية. وماجرى بين أمريكا والدنيا القديمة جرى لاشك بين تلك القارات فيما بينها وبين أصقاع القارة الواحدة

اختلطت نباتات الارض فاستبهمت أصولها، وانتشرت حيواناتهـا فى البلاد فأصبحت كل ارض بلدها، فهل يكون للانسان، وهو جنس واحد من الحيوان. مثل هذا المآل؟

احمد زكى

البلجاء

للآنسة سهير القلماوى

ليسانسيه فى الآداب

ظلت العراق شوكة فى حلق الدولة الاموية الى ان جاءها منه ما قوض اركانها وهدم سلطانها. وظلت العراق موطنا لكل خارج على الدولة الاموية تأوى كل من يرى فسادا فيما آلت اليه الحال وكل من يحس سخطا على القائمين بالامور. آوت العراق اهم فرقتين كانتا ساخطتين على خلفاء بنى امية وسياستهم وهم الشيعة والخوارج.

كان هم كل وال جديد على العراق او احد مصريه الكوفة والبصرة، ان يحارب هاتين الفرقتين حربا تختلف قوة وضعفا باختلاف شدة معارضتهما ايام ولايته وباختلاف طبيعته الشخصية وما تحتمل تلك الطبيعة من منظر سفك الدماء وازهاق الارواح.

ما كاد العراق يتنفس فى شىء يسير من الراحة بعد موت زياد حتى ابتلاه معاوية بمن هو الى الشر اسبق ولو فى تهور، والى سفك الدماء اسرع ولو فى ظلم وعدوان — ابتلاه بعبيد الله بن زياد

اما الشيعة فكانت تصطنع الاستكانة شيئا ما، وما زال عهدها بزياد قريبا ومازال مقتل حجر بن عدى وصحبه يتمثل لها فترتجف لهوله القلوب ويثور من اجله فى النفوس شىء من السخط. ولكنه سخط مستسلم او قل هو سخط يستعد ويدبر للثورة والانتقام.

واما الخوارج فمازالت دعوتهم قوية لاتعرف تسترا ولا رفقا كانت شعلة تحرق مايقف فى طريقها كانت نارا مقدسه من الايمان الجارف القوى تلهبه القلوب وتلهبه الضحايا البريئة الطاهرة التى كانت تقدم فى كثير من التنكيل والاسراف قربانا على مذبحه.

اصبحت البصرة منذ مقدم ابن زياد مرجلا يغلى بما فيه من خوف وقلق واضطراب، كل يتستر بعقيدته، يجتمع وصحبه ولكن فى حذر كل الحذر. كل يبث دعوته ولكن فى حيطة دونها كل حيطة. عرف اهل البصرة فى واليهم الجديد نوعا من البطش قل فى نظرهم شيئا من بطش زياد على قرب عهدهم به. هذا البطش الجديد لم يكن يقف عند حد، لم يكن يعرف شيئا من الاناة فى تنفيذ اشد العقوبات وانكاها، لم يكن يعرف هوادة ولا تريثا وانما كان قوة تكتسح امامها كل شىء، لاتعرف الا انها قوة والا انها يجب ان تندفع.

نال الخوارج من هذا البطش ومن هذا النكال النصيب الاوفر فقد قتل منهم عدد غير قليل ولم يكن قتلا عاديا وانما كان قتلا يقصد به الردع والارهاب كأشد مايمكن ان يكون الردع والارهاب كان صلبا، كان تقطيعا للايدى والارجل فى الساحات العامة، كان قتلا لا ككل القتل، كان القتل صبرا ولم تكن الضحايا فرادى وانما كانت جماعات.

عرف الخوارج منذ اول ظهورهم بشجاعة نسائهم وجهادهن معهم. ويذكر الخوارج فى تاريخهم عددا غير قليل ممن استشهدن وحاربن بل ممن قاتلن وتبارزن فى سبيل نصرة المذهب الجديد. ولقد غاظ زياد امر هؤلاء النسوة ماذا يفعل بهن لقد نهى الرسول عن قتل نساء المشركين اثناء حروبه معهم فكيف بنساء المسلمين. ولكن أمر هؤلاء النسوة لم يكن يسيرا. لقد كن ينشرن الدعوة فتسير كالنار فى الهشيم لابد لهن من عقاب رادع؛ لابد لهن من شىء فوق طاقتهن حتى يعدن الى ماخلقن له حتى يدعن الجهاد لمن هم به اولى وعليه اقدر. وتذكر فعل الوالى قبله. لقد قتل زياد خارجية وعراها فى الميدان العام فلم تظهر خارجية بعدها امرها ايام زياد. لقد خفن العار وان لم يخفن الموت. احسبن انه لن يقدر على هذا،

كلا فوالله لو ظفر باحداهن ليجعلنها عبرة لمن بعدها .

وسط هذه القلاقل كان ابو بلال مرداس زعيم الخوارج اذ ذاك يجتمع بصحبه كل مساء يتدارسون مذهبهم ودينهم ويتدبرون حالتهم ومايستطيعون امام هذا السلطان العاتى . يفكرون فى امور الدولة واعمال الوالى الجديد ويدبرون خططا جديدة لبث الدعوة وتيسير السلطان لمذهبهم .

كان بين هؤلاء الصحب امرأة تعرف بالبلجاء فاذاما جلس ابو بلال جلست الى جواره تستمع الى حديثه فى شغف وتلتقط الكلام من فم هذا الذى كادت تؤلهه الجماعة كانما كلامه قطرات ماء وكانما اذنها قد اعياها طول العطش . وكان ابو بلال سمح الطبع قوى الايمان فاستراح لقرب تلك السامعة ، وحفظ لها فى قلبه مكانة عظيمة . لقد اعجبه منها ايمانها وتعلقها بالمذهب ؛ تسأل عما اشكل عليها فيه فلا تمل سؤالا . ولم يكن هو ليدخر جهدا حتى يوفق فى اجابتها الى الجواب المقنع الشافى .

ظلت البلجاء هكذا زمنا الى ان آمنت بالمذهب الجديد ايمانا لا يرتضى سكوتها وهدوءها . فبدأ الايمان يملى عليها العمل والتضحية فى سبيله شأن كل ايمان يتم نضوجه ويعم القلب نوره . قامت البلجاء بدورها تبث الدعوة بين اهل البصرة فيلبى دعوتها الكثير . ولكنها مازالت تختلف الى مجلس ابى بلال بعض الليالى تأنس بالشيخ وبصحبه فينمو ايمانها فى هذا الجو المشبع ايمانا ويقوى جلدها على احتمال اتعاب النهار واخطاره

جلس أبو بلال ذات ليلة وانضم حوله الصحاب متشوقين الى سماعه ، فما عرفوا ان لديه الا الصواب ، متلهفين الى حجمه وآيات ايمانه ، فقد كانت لقلوبهم وعقولهم خير غذاء فى هذا الجو المكفهر المضطرب . ولكنه ما كاد يلتئم جمعه ويبدأ حديثه حتى قام اليه احدهم وهو غيلان بن خرشة الضبى وقال : « يا ابابلال انى سمعت الامير البارحة عبيد الله بن زياد يذكر البلجاء واحسبها ستؤخذ . »

وجم المجلس وفكر الشيخ طويلا . فالبلجاء كانت من خير أعوانه ، وكان الذين دخلوا على يديها فى المذهب الجديد غير قليلين . فلا بد اذن ان ابن زياد عرف هذا ولا بد انه بعد ان عرف قدر وفكر ، ولا بد انه من بعد ان قدر قرر ، وياعظم ماقرر ! وتنازعت نفسه عوامل عدة ولكن أقواها كان الخوف على البلجاء ، خوف العار لا خوف القتل ..

ولم يستمع القوم لابى بلال هذا المساء فقد كان فكره مشغولا وعقله مضطربا . ينتظر البلجاء فلا تأتى ، ويطول الانتظار . وما كاد المجلس يخلو حتى عدا اليهـــا مسرعا . وفى الطريق قدر وتمم اسراعه وفكر . ماذا يقول لها ؟ ثم ينصحها ؟ لقد كان يذكى ايمانها كل يوم فيسره هذا الاذكاء ؛ ايطفىء اليوم هذا النور النور بيده أو يداريه فيحجب شعاعه ؟ ولكن بطش زياد عظيم وانه لجبار عنيد.

وصل الى بيت البلجاء فوجدها قد آوت الى فرشها من تعب النهار ولكنها ما كادت تسمع صوت ابى بلال فى الفناء حتى قامت اليه مسرعة وقلبها يكاد يحطم صدرها من اضطرابه . ماسر هذه الزيارة المتاخرة ؟ وماذا عند ابى بلال وقد آوى الناس الى فراشهم الا القليل ؟ ولكن ابا بلال لم يطل عليها الاضطراب فقد قر رأيه ولم يعد لديه الا قولا واحدا يقوله لها .

ـــ ان الله قد وسع على المؤمنين بالتقية فاستترى فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك .

وكان موقف البلجاء جليا لها واضحا فلم يكن ذكر ابن زياد لها امرا مستبعدا ولم يكن خوف ابى بلال عليها شيئا غير منتظر ولكن الام يدعوها الى اليقين وهل عرف التقية ذوو الايمان القوى ؟ . ورنت فى اذنها الآية (إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) اى رحمة ، اى شفقة : اى تقدير للانسان اى فهم لضعفه ولنوازى ولكن الايمان النار القوية الملتهبة ما هذه الحشرات التى تدنو منها أخوف ؟ أخوف الموت ؟ اعار التعرية ؟ والنار القوية تحرق كل حشرة تدنو منها فتزداد بهذا الاحراق قوة ولهبا وهؤلاء الذين دعتهم فلبوا أيشهدون خبو هذه النار التى مسهم شررها فآنسوا اليه ؟ كلا كلا وايم الله!

ـــ ان يأخذنى فهو اشقى بى اما انا فما احب ان يعنت انسان بسببى .

* * *

السوق هائجة مائجة والناس تروح فيها وتغدو وعلى وجوههم غبرة قاتمة حاسرة . كل وجه عليه مزيج من علائم الحزن والاضطراب والاشمئزاز والسخط ماذا فى السوق ما الذى يثير كل هذه العوامل فى نفوس الناس فتغير من ملامحهم تغييرا أليما منكرا :

جاء ابو بلال الى السوق والفى القوم على تلك الحال ولكنه لم يتساءل فقد وجد ابصارهم عالقة بشئ منصوب عن بعد فما لبث ان رفع هو بصره اليه ، ماذا ؟ أجسد امرأة قطعت يداها ورجلاها؟ ومن تكون تلك التى أثارت حفيظة الامير فنكل بها هذا التنكيل البشع؟ الجواب يضطرب فى صدره ولكنه لا يقوى على تصديقه والمرء أزاء المصائب اعزل لاسلاح له الا محاولة انكار الواقع

العالم المسرحي والسينمائي

أزمة المسرح في مصر

لناقد «الرسالة» الفني

أصيب المسرح المصري في السنوات الاخيرة بضربات شديدة قضت عليه أو كادت. وانه ليحتضر الآن. ولا مفر من أن نشيعه عاجلا أو آجلا الى مثواه الاخير لنعيد خلقه من جديد اذا وسعتنا الحيلة، وتوفرت الوسيلة، وتهيأت الاسباب التي تؤدي بنا الى هذه الغاية.

وانظر كيف أصبح اليوم، وماذا كان بالامس، وها نحن اولاء في أواخر ديسمبر والموسم المسرحي لم يبدأ الا منذ أيام، ويالها من بداءة فاترة لاتبشر بخير ولا تسفر عن عظيم، ولا نرى من الفرق القديمة إلا فرقة رمسيس، ثم ان هناك فرقة دار التمثيل العربي التي ألفت هذا الموسم وما نظن ان العمر سيمتد بها كثيرا لفقرها المادي والمعنوي وان كنا نرجو مخلصين للاستاذ عزيز عيد كل توفيق ونجاح، فقد خدم المسرح في السنوات الاخيرة خدمات كثيرة لاشك في قيمتها ونفعها، ولقد كان وما يزال من أهم العوامل البارزة في المسرح.

وهذا الفشل الذريع الذي أصيب به المسرح يرجع الى عوامل عدة، يتصل بعضها برجال المسرح أنفسهم، وبعضها بالحكومة والبعض الآخر بظروف لم يكن في الوسع التغلب عليها الا بتضافر القوى والجهود وهو مالم يحدث مع الاسف.

وأعتقد مخلصا ان رجال المسرح هم الذين يحملون العبء الأكبر من المسئولية في هذا الانحطاط الذي وصلت اليه حالة المسرح اليوم. وأذ أقول رجال المسرح انما اعني في المقدمة مديري الفرق لانهم الرءوس المفكرة والايدي العاملة، ثم هم الممولون الذين يتحكمون في كل شيء بحكم سيطرتهم المالية فعليهم تقع التبعة الكبرى، ولا مناص لهم من مواجهة الحقائق والاعتراف بخطئهم.

قام نزاع شديد بين النقاد وبين مديري الفرق حول تقدير ذوق الجمهور الفني وتذوقه لبعض الانواع من الروايات واقباله عليها. فمديرو الفرق يقولون ان الميلودراما هو النوع المفضل عند الجمهور وان الروايات الفنية التي يطلب النقاد تمثيلها، لا يتذوقها المتفرجون ولا يقبلون على مشاهدتها الاقبال الذي يضمن لمدير الفرقة نفقاته التي تكبدها فضلا عن الربح الذي ينتظره كغيره من اصحاب رءوس الاموال. وطال النزاع بين الفريقين وكل يصر على رأيه، على ان مديري الفرق اندفعوا يخرجون على مسارحهم الروايات الميلودرام المليئة بالمشاهد المفزعة، المثيرة للأعصاب، وحذرهم النقاد من مغبة الامر ولكنهم مضوا في طريقهم غير آبهين لشيء.

والآن... ها هو الزمن يقول كلمته الحاسمة في الحكم على الفريقين أيهما كان أهدى سبيلا وأبعد نظرا، وهذا الفشل الذي مني به المسرح أخيرا دليل صادق وحجة قاطعة على ان مديري الفرق كانوا على ضلال، وان النقاد كانوا على حق في تحذيرهم. فلو ان الجمهور كان يتذوق حقا الميلودراما لكان مديرو الفرق اليوم من أثرياء العالم المعدودين، فقد ظلوا سنوات لايخرجون الا هذا النوع من الروايات، ولكان حال المسرح اليوم غير هذه الحال، ولكن

أيكون حلما؟ أأكون مخدوعا؟ والمصائب ثابتة في عالم الحقيقة تهزأ بهذا الانكار.

دنا ابوبلال من احدهم وفي نفسه أمل ضعيف خائر وهمس في في اذنه من تكون؟

— البلجا.

واقترب ابوبلال من الجسد المنصوب وعيناه عالقة به ونفسه كليمة حسرى. ما اعجب الحياة وما امرهزء الحقيقة اذا ما انتصرت على كل اشفاق من حقيقتها.

واملت البلجا على ابي بلال درسا عوض كل ما القاه عليها من دروس. ماهو؟ ماقيمته؟ وما قيمة تعظيم الجماعة اياه امام هذه في عليائها؟ ماأعظمها! ما اجلها! وما احلى رضائها عن نفسها! وعض الشيخ على لحيته وقال لنفسه:

لمذه اطيب نفسا عن بقية الدنيا منك يامرداس ؟

«سهير القلماوي»